دور الثقافة الإعلامية في توجيه مدركات الجمهور عن قضايا الأمن والسلام بالمنطقة العربية

أ.د. قدري علي عبد المجيد(*)
أ.د. ريم أحمد عادل(**)

مقدِّمة:

يشهد العالم منذ بداية الألفية الثالثة ثورة كبيرة في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات وتطور مذهل في إنتاج المعلومات والأخبار والمعارف وقد صاحب ذلك ظهور وانتشار وسائل إعلامية جديدة لم يكن لها وجود من قبل أطلق عليها الإعلام التفاعلي أو الرقمي والذي يتطور بشكل كبير ويؤثر في اتجاهات الرأي العام بشكل أكثر عمقًا من الإعلام التقليدي، لتمتعه بالعديد من المزايا منها التفاعلية بين الوسيلة والجمهور، وإتاحة مساحة كبيرة من حرية الرأي والتعبير فضلًا عن فورية نقل الأحداث.

وقد أصبحت وسائل الإعلام الرقمي خاصةً المواقع الإخبارية ومواقع التواصل الاجتماعي مصدرًا مهمًّا للمعلومات المتعلقة بمختلف الأحداث والقضايا للجمهور بل ولوسائل الإعلام التقليدية أيضًا، حيث تحظى باهتمام بالغ من جانب هذه الوسائل، حيث تتناوله بالعرض والنقاش والتحليل، ومن هنا أصبحت القضايا والأحداث العامة ومن بينها الأمنية التي يهتم بها الإعلام الرقمي محل اهتمام كبير من

(*) أستاذ الإعلام والعلاقات العامة، رئيس قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية الشرطة، جمهورية مصر العربية.
(**) أستاذ العلاقات العامة والإعلان - كلية الإعلام - جامعة القاهرة، رئيس قسم بحوث ودراسات الإعلام، معهد البحوث والدراسات العربية، جمهورية مصر العربية.

جانب وسائل الإعلام التقليدية، والعامل الرئيس في تشكيل اتجاهات الرأي العام نحو مختلف تلك القضايا والأحداث، بل وتمثل أداة ضغط على صانع القرار.

ورغم أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في مجال التعلم والثقافة والتنشئة الاجتماعية إلا أن لها تأثيرات سلبية واضحة على الجمهور في ضوء الاستخدام الكثيف للإعلام الرقمي من مواقع تواصل اجتماعي أو منصات رقمية والتي أصبحت المؤثر الرئيس على منظومة القيم السائدة في المجتمعات العربية.

وقد استفادت التنظيمات المتطرفة من وسائل الإعلام الرقمي في نشر أفكارها الهدامة واستقطاب المراهقين والشباب لتبني تلك الأفكار والانضمام إليها وارتكاب جرائم إرهابية نتج عنها خسائر ضخمة في الأرواح والممتلكات.

كما أدى انتشار الشائعات والأخبار الزائفة حول بعض الأحداث والقضايا الجارية في إطار تناول وسائل الإعلام لها إلى تشكيل رأي عام وحالة غضب كبير بين الجمهور يصل أحيانًا إلى حد العنف.

لذلك بدت الحاجة ملحة لنشر مفاهيم الثقافة الإعلامية بهدف التوجيه بالاستخدام الآمن لوسائل الإعلام الرقمية وذلك من خلال الانتقاء الواعي للمضامين الإعلامية وأيضًا القدرة على التحليل والنقد والتفاعل معها من خلال المشاركة مع الآخرين أو المساهمة في إنتاج محتوى إيجابي وإبداعي.

أهمية البحث:

ترجع أهمية موضوع هذا البحث لتناوله قضية الثقافة الإعلامية ودورها في الاستخدام الآمن لوسائل الإعلام من جانب الجمهور لمواجهة القضايا الفكرية والأمنية. لذلك يكتسب هذا البحث أهمية خاصة للأسباب الآتية:

- التأثيرات السلبية الكبيرة التي تحدثها وسائل الإعلام الرقمية مثل مواقع التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية على الجمهور نتيجة الاستخدام الكثيف لها.

- توثر وسائل الإعلام بشكل كبير على معارف واتجاهات الجمهور نحو مختلف الأحداث والقضايا الجارية لذلك من الضروري وجود فهم واعي من جانب الجمهور للمحتوى المعروض بتلك الوسائل.

- التحديات الإعلامية والفكرية والأمنية التي تواجه بعض الدول العربية لأسباب كثيرة من بينها عدم الاستخدام الواعي لوسائل الإعلام.

- انتشار الجرائم الإلكترونية بشكل كبير في المنطقة نتيجة عدم الوعي بالاستخدام الآمن لوسائل الإعلام الرقمية.

- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأداة رئيسة في نشر الفكر المتطرف والإرهابي من قبل الجماعات الإرهابية.

- الحاجة الملحة لتطبيق مفاهيم الثقافة الإعلامية لتحصين الجمهور العربي من القيم الهدامة والأفكار المتطرفة.

- تؤدي المواقع والصفحات الرسمية لأجهزة الشرطة دور مهم في توضيح الحقائق للرأي العام وإبراز جهودها الأمنية ومع ذلك فهي تحتاج إلى تطوير وتحديث مستمر لتكون جاذبة للجمهور، مع التركيز على أهمية التعامل الواعي مع المحتوى المعروض بوسائل الإعلام.

أهداف البحث:

- رصد أهم القضايا الإعلامية والفكرية المطروحة بالدول العربية.

- التعرف إلى القضايا الأمنية التي تواجه الدول العربية.

- تحليل المخاطر الناتجة عن الاستخدام غير الواعي لوسائل الإعلام خاصة الرقمي وتداعياتها الأمنية.

- استعراض الجهود الفكرية والعملية في تطبيق مفاهيم الثقافة الإعلامية لإدارة هذه القضايا.

- توضيح دور أجهزة الإعلام الأمني العربية في نشر الوعي بالتعامل الآمن مع وسائل الإعلام خاصة الرقمية.

محاور البحث:

المحور الأول: مفاهيم الثقافة الإعلامية وأهميتها.

المحور الثاني: قضايا الأمن بالمنطقة العربية.

المحور الثالث: قضايا التفاهم والسلام بالمنطقة العربية.

المحور الرابع: آليات توظيف مهارات الثقافة الإعلامية في التعامل مع قضايا الأمن والسلام بالمنطقة العربية.

• المحور الأول: مفاهيم الثقافة الإعلامية وأهميتها:

تركز الثقافة الإعلامية على الطرق التعليمية والتربوية في محو الأمية الإعلامية. وقد ظهرت الحاجة لنشر الثقافة الإعلامية بسبب الاستخدام الواسع للإعلام والتكنولوجيا وتزايد متابعة الأطفال والشباب لوسائل التواصل الاجتماعي.

لذلك نستعرض في هذا المحور مفهوم وأهمية ومهارات الثقافة الإعلامية على النحو التالي:

أولًا- مفهوم الثقافة الإعلامية:

يتمثل مفهوم التربية أو الثقافة الإعلامية والمعلوماتية في التدريب الذي يزود الفرد بمهارات تمكنه من تحليل ومناقشة المعلومات المنقولة عبر وسائل الإعلام ليكون قادرًا على تكوين رؤيته الشخصية وانتقاء المحتوى الإعلامي الذي يريده.

وقد حددت تلك الرؤية المهارات اللازمة للتعامل مع وسائل الإعلام وهي القدرة على التحليل والانتقاء والاختيار والوصول إلى المعلومات وبناء الرؤية عن

المحتوى الإعلامي والمشاركة في إنتاج المضامين الإعلامية، كما ركزت أيضًا على المتلقي وإعداده للتعامل مع وسائل الإعلام بكل وسائلها[1].

وقد عرّفتها منظمة اليونسكو بأنها: «الكفاءات الأساسية التي تتيح للمواطنين التعامل مع وسائل الإعلام على نحو فعّال، وتطوير الفكر النقدي ومهارات التعلّم مدى الحياة، في سبيل تنشئة اجتماعية تجعل منهم مواطنين فاعلين».

ويعرّفها معهد الثقافة الإعلامية بالولايات المتحدة الأميركية بأنها الإطار العام الذي يمنح للمتلقي القدرة على الوصول إلى الرسائل الإعلامية بكافة أشكالها، والقدرة على تحليلها وتقييمها وإنتاجها، على الرغم من اختلاف أنواع هذه الرسائل، بدءًا من الوسائل المطبوعة وانتهاءً بشبكة الإنترنت[2].

ووفقًا للرؤية الحديثة للتربية الإعلامية فإنها تعني الوعي بتأثير وسائل الإعلام على الجمهور وتمكنه من القدرة على التحليل والمناقشة والفهم للمضامين الإعلامية، وأيضًا المشاركة الواعية لإنتاج المحتوى الإعلامي وهي أيضًا تعني بناء المعرفة من خلال مهارات محددة للتعامل مع تلك الوسائل.

ثانيًا- أهمية الثقافة الإعلامية وأهدافها:

بدأت الثقافة الإعلامية بهدف حماية الجمهور من الآثار السلبية للمحتوى المقدم عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقد تطور هذا الهدف عندما أصبحت وسائل الإعلام خاصة الرقمية جزء من أسلوب والحياة اليومية للجمهور، فاتسعت أهدافها

(1) رفيدة حاتم جودة، تقييم مهارات التربية الإعلامية لدى الشباب العربي وعلاقته باتجاهاتهم نحو المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 2023، ص9.

(2) أحمد أسامة علي، مستوى مهارات التربية الإعلامية للوالدين وعلاقته باستخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، القاهرة معهد البحوث والدراسات العربية، 2023، ص40.

لتشمل التحول من الاستهلاك السلبي للمضامين المقدمة عبر تلك الوسائل إلى فهم دورها في بناء الرؤى المختلفة نحو مختلف الأحدث والقضايا التي نعيشها، وأيضًا نقد وتحليل وتقييم وإنتاج المحتوى الإعلامي للأفراد[1].

ولا شك أن للتربية الإعلامية مردودات إيجابية كبيرة للفرد والمجتمع من خلال وظائفها العديدة، ومن أبرزها ما يلي:

- الاستفادة والتفاعل مع التطور التكنولوجي في مجال الإعلام والذي نتج عنه ظهور وانتشار وسائل الإعلام الرقمية.

- الحفاظ على الهوية الثقافية الوطنية.

- تعظيم الاستفادة من الفرص التي تتيحها وسائل الإعلام.

وفي ضوء الجهود المبذولة من قبل الباحثين والخبراء وأيضًا المنظمات الدولية والإقليمية مثل اليونسكو والمفوضية الأوروبية، يمكن تحديد أهم الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الثقافة الإعلامية:

- فهم دور ومهام وسائل الإعلام والتحليل الناقد لمضامين تلك الوسائل وتقييمها.

- الاستخدام الأخلاقي لوسائل الإعلام واستغلال أفضل الإمكانيات لها في مجال التعليم والثقافة والترفيه.

- استخدام وسائل الإعلام للمشاركة الديمقراطية والحوار بين الحضارات والثقافات.

- إنتاج الجمهور لمضامين إعلامية.

- فهم اقتصاديات وسائل الإعلام ونمط ملكيتها وقضايا حقوق الملكية الفردية.

---

(1) National Association for Media Literacy Education.

كما حدد الباحثون مجموعة من الأهداف الأخرى للثقافة الإعلامية فيما يتعلق بالأطفال والمراهقين، يتمثل أهمها فيما يلي:

- تشكيل بناءات معرفية تسهل للأطفال فهم وإدراك المضامين الإعلامية الخاصة بهم.

- تساعدهم في زيادة خبراتهم الاتصالية لتقييم مضامين المواد الإعلامية التي يتعرضون لها.

- تمكين الأطفال والمراهقين من بناء رؤيتهم النقدية نحو المادة الإعلامية التي يتعرضون لها.

- المساعدة في تنمية قيم الانتماء للوطن من خلال المحتوى الإعلامي الذي يتعرضون له.

ثالثًا- إسهامات منظمة اليونسكو في مجال الثقافة الإعلامية:

تعد منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) الداعم الأكبر عالميًّا للثقافة الإعلامية وهي تؤكد دوما من خلال أنشطتها على أن الإعلام يملك سلطة مؤثرة على القيم والمعتقدات والتوجهات والممارسات، في مختلف الجوانب اقتصاديًّا وثقافيًّا واجتماعيًّا. وأن التربية الإعلامية تعد جزءًا من الحقوق الأساسية لكل مواطن، وتوصي بضرورة إدخال التربية الإعلامية حيثما أمكن، ضمن المناهج التربوية الوطنية، وكذلك إدخالها ضمن أنظمة التعليم غير الرسمية.

وتؤمن المنظمة بأن الثقافة الإعلامية تدعم نشوء مجتمعات المعرفة الشمولية، وتشجع على مشاركة الشباب الفاعلة من خلال تقنيات المعلومات والاتصال وتوفر المحتوى عالي الجودة القائم على احترام حقوق الإنسان وكرامته. كما تنسجم تقوية هذه المهارات مع مهمة اليونسكو في تشجيع حرية التعبير، وتصب أهداف مشروع «تمكين الشباب» في خدمة أجندة 2030 للتنمية المستدامة.

وقد شهد عام 1982 ميلاد التربية الإعلامية وفقًا لإعلان جرانوالد "Granuwald Declaration" فبدأ النظر إلى هذا المفهوم على أنها تعليم بشأن الإعلام وتكنولوجيا وسائل الإعلام الحديثة، وطالبت اليونسكو بضرورة إعداد النشء للحياة في عالم يتميز بقوة الرسائل المكتوبة والمسموعة والمرئية.

وفي العام ذاته خصصت الندوة العامة لليونسكو لمناقشة شؤون التربية الإعلامية وتحدياتها وذلك لأن وسائل الإعلام قد أصبحت متاحة وبسهولة في كل منزل، وكان الهدف الأهم هو التوعية والإرشاد في كيفية متابعة وسائل الإعلام[1].

كما تبنت المنظمة مع بداية التسعينات من القرن الماضي بالتنسيق مع الاتحاد الأوروبي مشروع (مينتور) لنشر مفاهيم التربية الإعلامية والذي يؤكد على الآتي:

- تشكيل المهارات النقدية لدى الأطفال في تعاملهم مع المحتوى الإعلامي الخاص بهم.
- تنمية مهارات الجمهور للوعي الكامل في تعاملهم مع وسائل الإعلام.
- المشاركة الفعالة في إنتاج المحتوى الإعلامي من خلال التفاعل مع وسائل الإعلام.
- الحد من التأثيرات السلبية المضامين الإعلامية التي تتعارض من منظومة القيم الدينية والأخلاقية في المجتمع.

وفي عام 2001 قامت اليونسكو بتوزيع استبيان حول التعليم الإعلامي وبحثت فيه عن الدول التي قامت بدمج الدراسات الإعلامية في مناهج المدارس المختلفة، والتي قامت بتطوير مبادرات جديدة في مجال التربية الإعلامية. تم إرسال الاستبيان إلى 72 خبيرًا في مجال التعليم الإعلامي في 52 دولة مختلفة حول العالم. تناول الاستبيان ثلاثة مجالات رئيسة:

---

(1) موقع اليونسكو على شبكة الإنترنت https://www.unesco.org/ar

- **التعليم الإعلامي في المدارس**: المدى والأهداف والأساس المفاهيمي والمعطيات الحالية وطبيعة التقييم ودور الإنتاج من قبل الطلاب.

- **الشراكات**: إشراك المؤسسات الإعلامية ومنظمي وسائل الإعلام في التربية الإعلامية، ودور المجموعات الشبابية غير الرسمية، ومعطيات تعليم المعلمين.

- **تطوير التعليم الإعلامي**: بحث وتقييم معطيات التعليم الإعلامي؛ والاحتياجات الرئيسة للمعلمين؛ والعقبات التي تعترض التنمية في المستقبل؛ والمساهمة المحتملة لليونسكو.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن التعليم الإعلامي حقق تقدمًا غير متكافئ في البلدان التي يوجد فيها التعليم الإعلامي بشكل كامل، تم تقديمه على أنه اختياري، وكان اعتقاد العديد من الدول أن التعليم الإعلامي لا ينبغي أن يكون جزءًا منفصلًا عن المناهج الدراسية بل يجب أن يدمج في المناهج الدراسية الحالية وكانت جميع الردود تشير إلى أهمية التعليم الإعلامي، وإلى الحاجة إلى اعتراف رسمي من قبل الحكومات وصانعي السياسات بأهمية التعليم الإعلامي.

رابعًا- مهارات التربية الإعلامية:

يجمع الخبراء والباحثون على أهمية وجود مجموعة من المهارات الخاصة بالتعامل مع وسائل الإعلام وهي[1]:

- **الاستخدام والتعرض الانتقائي**: وتعني استخدام الجمهور لوسائل الإعلام المختلفة سواء التقليدية أو الرقمية واستعمالها بمهارة كبيرة وانتقاء ما يتناسب معه ومشاركة المعلومات التي يتعرض لها مع الآخرين.

- **النقد والتحليل**: وتعني القدرة على فهم ما تعرضه وسائل الإعلام لنا وتحليله

(1) R. Hobbs, Digital and media literacy: A plan of Action, Washington, DC: The Aspen Institute, 2010, P.18.

ونقده بما يتوافق مع ثقافتنا وقيمنا وعدم تصديق كل ما يعرض خلال تلك الوسائل إلا ما يتفق مع المنطق ووجهات النظر المختلفة.

- **الإنتاج الإبداعي**: وتعني تلك المهارة إنتاج محتوىٰ إعلامي خاصة بوسائل الإعلام الرقمية، يعبر الفرد من خلالها عن آرائه تجاه الأحداث والقضايا المختلفة.

- **التأمل**: وتعني تطبيق المسئولية الاجتماعية والمبادئ الأخلاقية علىٰ هوية الفرد نفسه وثقافته وسماته الشخصية.

- **المشاركة**: وتعني العمل بشكل فردي وتعاوني مع الآخرين في المشاركة وحل المشكلات والقيام بالمبادرات في ضوء ما تعرض له من محتوىٰ إعلامي انتقائي وقناعاته الشخصية.

وتعمل تلك المهارات الخمس بطريقة تفاعلية لتمكين الجمهور من المشاركة والتعلم من خلال إنتاج واستخدام المضامين الإعلامية.

• المحور الثاني: أبرز القضايا الأمنية بالمنطقة العربية:

تواجه المجتمعات العربية العديد من القضايا الإعلامية والفكرية والأمنية مثل انتشار الشائعات والأخبار المزيفة عبر وسائل الإعلام والتي ينتج عنها تشكيل رأي عام سلبي نحو مختلف الأحداث الجارية والذي يصل إلىٰ مرحلة العنف والمواجهة مع أجهزة الدولة المختصة، وما تزال أيضًا مشكلة التطرف والإرهاب إحدىٰ التحديات الكبرىٰ التي تواجه بعض الدول العربية والتي تؤثر سلبا علىٰ أمنها واستقرارها، كما تمثل الجرائم الإلكترونية تحديًا كبيرًا لأجهزة الأمن العربية، هذا فضلًا عن انتشار ظاهرة إدمان المخدرات بين بعض المراهقين والشباب بمناطق متعددة في الوطن العربي.

ويمكن القول إن لوسائل الإعلام دورًا كبيرًا في وجود وانتشار مثل تلك

الأحداث بسبب تأثيرها الكبير على الجمهور العربي، فضلًا عن تقليد المراهقين والشباب للمحتوى الدرامي والترفيهي المقدم من خلالها، هذا بالإضافة إلى سعي التنظيمات المتطرفة والإرهابية لاستقطاب تلك الفئات والتأثير على أفكارها ومحاولة تجنيدها للانضمام إليها، وكل ذلك يؤكد ضرورة نشر مفاهيم وتطبيقات الثقافة الإعلامية على نطاق واسع بالدول العربية.

وفي السياق ذاته أيضًا يؤكد الكثير من الباحثين والخبراء على أن هناك أربع قضايا إعلامية وفكرية وتستوجب لمواجهتها أهمية تطبيق مفاهيم الثقافة الإعلامية وهي:

- كمية المعلومات الضخمة التي تعرض من خلال وسائل الإعلام خاصة الرقمية منها لا تتيح للجمهور التأكد من صدقها أو صحتها.

- سهلت وسائل الإعلام الرقمية إنتاج محتوى يبدو موثوقا به ويتم نشره على نطاق واسع.

- تزايد الصراع بين السرعة والدقة في نشر المعلومات بسبب متطلبات الإعلام الرقمي والذي يسعى دائما إلى نشر المعلومات المتعلقة بالأحداث الجارية فور وقوعها دون النظر إلى مصداقيتها، مما يزيد من احتمالية وجود معلومات غير صحيحة بها.

- يفضل الجمهور دائما المعلومات التي تتوافق وتدعم قيمه ومعتقداته وهو بذلك يختار المحتوى الذي تدعمه من خلال وسائل الإعلام الرقمية[1].

ولا يتسع المجال هنا إلى استعراض القضايا والأحداث كافة التي تواجه المجتمعات العربية ونكتفي فقط بعرض أهمها على النحو التالي:

---

(1) Richard Hornik, why news lieracy matters: A new litracy for civil society in the 21ST Century, digital resource center, 2017.

أولًا- قضايا العنف والإرهاب بالمنطقة العربية:

تزايدت حوادث الإرهاب خلال العقود الثلاثة الأخيرة بشكل كبير في مناطق عديدة من العالم وظهرت في المنطقة العربية جماعات إرهابية وتصاعدت عملياتها، الأمر الذي نتج عنه الكثير من الخسائر البشرية والمادية ووقوع العديد من الضحايا من رجال الشرطة والمواطنين.

ولا يختلف الإرهاب خلال المرحلة الراهنة عن تلك الفترة السابقة، حيث تستهدف تلك الجماعات الاعتداء على الشخصيات العامة والرموز الدينية والمواطنين وأيضًا المنشآت المهمة والحيوية ودور العبادة وتفجير وسائل المواصلات والمرافق العامة.

وقد أمكن رصد العلاقة بين الإعلام الرقمي وقضايا العنف والتطرف في المنطقة العربية في النقاط التالية:

1- الإعلام الرقمي وظاهرة التطرف والإرهاب: لا شك أن التنظيمات الإرهابية استفادت بشكل كبير من تكنولوجيا الاتصال والإعلام الرقمي، حيث تشير نتائج بعض الدراسات إلى أن تلك الوسائل أدت دورًا بارزًا في صناعة التطرف والإرهاب والتحريض على العنف والترويج للأفكار المتشددة واستقطاب العناصر المؤهلة للانحراف، كما لعبت الكثير من المواقع دورًا في الترويج للتفسيرات الدينية والآراء الفقهية المنحرفة والمضللة، وقد استخدمتها الجماعات والتنظيمات الإرهابية في عمليات اختراق مواقع وحسابات دول كبرى، وأيضًا في الدعاية لنفسها ونشر جولاتها الإجرامية التي تنتهك فيها كل الأخلاق والمبادئ والقيم الدينية والإنسانية[1].

(1) سماح عبد الصبور، الإرهاب الرقمي: استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي: اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، المجلد الأول، العدد (2)، سبتمبر 2014، ص42.

وقد أنشأت تلك التنظيمات صفحات لها لنشر أفكارها المتطرفة والمتشددة واستقطاب الشباب للانضمام إليها، كما أصبحت تمثل نافذة لها لبث الخوف والذعر بين المواطنين من خلال بث فيديوهات لعملياتها الإرهابية.نظرا لما تتيحه مواقع التواصل الاجتماعي من قدرة على التواصل مع الآخرين وبخاصةً من فئة الشباب عبر العالم لبث أفكارهم بطرق مدروسة بشكل دقيق لإقناع الشباب بذلك الفكر المتطرف سواء من خلال الدين أو المبادئ التي يروجون لها أو الأفكار المتطرفة التي تتسم بالعنف في منهجها وتستغل اندفاع وطاقات الشباب ورغبتهم في الوصول للأفضل وعدم إلمامهم بتلك الأفكار ومعرفتهم لهويتها في تضليلهم واجتذابهم للإيمان بها ومن ثم جعلهم عناصر فاعلة في تنفيذ عملياتهم الإرهابية كل في وطنه وهو ما يتيح لهم انتشارًا واسع النطاق بالإضافة لعدم قدرة الأجهزة الأمنية على رصد تلك العناصر التي يتم تجنيدها عبر الإنترنت[1].

وتستغل الجماعات الإرهابية شبكة الإنترنت وفق ثلاثة أبعاد مهمة: يتمثل أولها في توفير المعلومات عن الأهداف المنشودة لتنفيذ عمليات إرهابية تقليدية، فالشبكة العنكبوتية تلعب دور الوسيط في عملية التنفيذ من خلال توفير المعلومات عن أماكن السدود ومحطات الطاقة والمرافق الحيوية، أما البعد الثاني فتستخدم فيه للتأثير على المعتقدات من خلال التحريض على بث الكراهية الدينية وحرب الأفكار والتجنيد وجمع التمويل، أما البعد الثالث فيتم في صورة رقمية حيث تقوم الجماعات المتطرفة على اختلاف أشكالها باستغلال مزايا الإنترنت باعتبارها منفذًا إعلاميًّا لنشاطها في مناطق مختلفة من العالم[2].

---

(1) نيرمين خضر، وسائل الإعلام والإرهاب، التأثير – أسلوب المعالجة – المضمون، د.ن، القاهرة، 2018.

(2) نيرمين خضر، وسائل الإعلام والإرهاب، المرجع السابق، ص18-19.

ومن جانب آخر تمثل تلك المواقع مصدرًا مهمًّا للمعلومات لوسائل الإعلام التقليدية والتي تنقل عنها تلك الأحداث وتقوم باستضافة الخبراء والمتخصصين لتحليلها والتعليق عليها، وكل ذلك يمثل وسيلة كبيرة للنشر والإعلام والدعاية والتأثير على الرأي العام.

2- التحريض على التطرف والعنف: يعرف التطرف بأنه كل ما يؤدي إلى الخروج عن القواعد الفكرية والقيم والمعايير والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، مُعبرًا عنه بالعزلة أو بالسلبية والانسحاب، أو تبني قِيَم ومعايير مختلفة قد يصل الدفاع عنها إلى الاتجاه نحو العنف في شكل فردي أو سلوك جماعي منظم، بهدف إحداث التغير في المجتمع وفرض الرأي بقوة على الآخرين وبهذا التوصيف فلا أحسن من شبكة الإنترنت لمخالفة القيم والتعبير عن هذه المخالفات والدعوة لها من خلال البث الصوتي والنصوص والأفلام وإحداث الضجيج للتعبير عن الأفكار التي يرى صاحبها أهمية إيصالها للناس[1].

وتلجأ الجماعات الإرهابية والمتطرفة إلى نشر التطرف والعنف باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما يلي:

(أ) نشر الكتب والفتاوى المتشددة التي تدعو للتطرف ومن ثم العنف والتدمير: ويعود ذلك لتفشي بعض مظاهر الجهل بقواعد الدين ومقاصد الشريعة بين الشباب وغياب المراجع الفكرية القريبة من همومهم فظهرت البدائل من خلال المواقع المتشددة الجاذبة لجماهير الشباب لاعتمادها منهجًا حادًا متحديًا مما عزز تشكيل ثقافة العنف والتحريض على الشبكة، ويلحظ الراصد أنه برغم التحذيرات

(1) عبد الرحمن بن عطية الله الظاهري، الحرب على الإرهاب في ضوء القانون الدولي المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007، ص142.

المبكرة من فتاوى الإنترنت إلا أن كثافة الكتب والفتاوى ذات النهج المغالي ما زالت توزع على المواقع والمنتديات وتحظى بالإقبال[1].

(ب) إنشاء مواقع شخصية لرموز التطرف بعد تزايد حوادث الإرهاب والعنف الناجمة عن التطرف كشفت الكثير من الحقائق الخطرة فيما يختص بتوظيف الإنترنت في مجال التحريض على استهداف الشخصيات العامة والعسكريين والأجانب بشكل خاص.

(ج) تمجيد وتبني فكر رموز الفكر المتطرف: على ضفة أخرى من الشبكة توجد مواقع وشخصيات محسوبة على الفكر الإسلامي تُثني بشكل حذر على بعض الشخصيات المتطرفة وتعاتبها بشكل محدود وفي جزئيات لا تتضح معالمها في حين نجدها تتفق معها في الرؤية وتخالفها أحيانًا في الأسلوب في خطاب مراوغ خاصة[2].

(د) توثيق العمليات الإرهابية وتمجيد مرتكبيها: كان الإنترنت من أهم الوسائل للمنظمات المتطرفة التي توثق وتبث عملياتها على مختلف الصيغ (نصوص - صور - أفلام) وعلى صفحات الشبكة يكفي أن يحدث حدث إرهابي بتنظيم جماعات العنف لتجد وثائق الحدث وصورة وبيانات مرتكبيه أو منظميه على عشرات الروابط والمواقع المتشددة في نفس اليوم وذلك السباب وسوء الأدب مع المخالف حتى لو كان المستهدف مفتيًا للدولة والمجتمع[3].

---

(1) إيهاب خليفة، «الجيل الرابع: التحولات القادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية»، اتجاهات الأحداث، العدد (2)، المجلد الأول، 2014، ص47.

(2) دعاء حامد الغوابي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك المرأة المصرية لحقوقها، المؤتمر العلمي الدولي العشرين لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 22-23 يونيو 2014، ص298.

(3) أماني عمر الحسيني، «العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية - دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (50)، يناير- مارس 2015، ص1.

3- تجنيد الشباب للانضمام إلى المنظمات الإرهابية: مع تزايد اعتماد الفاعلين من غير الدول في تحركاتهم الخارجية على الجمع بين أدوات القوة الناعمة والصلبة، زاد الاعتماد على هذه الشبكات، فحتى الحركات الإرهابية المسلحة لم تعد تعتمد على القوة العسكرية فقط في تحقيق أهدافها، بل تلجأ إلى استخدام وسائل الاتصال والإعلام وشبكة الإنترنت والمواقع الإلكترونية بشكل واسع ودعائي لأفكارها وتحركاتها، وأيضًا للحصول على الدعم المادي والمعنوي، وكأداة جديدة لنشر أفكارها ومعتقداتها وزيادة عدد المنتمين لها عبر تجنيدهم باستخدام تلك المواقع العابرة للحدود القومية، ومن دون استخدام تلك الأدوات، لم يكن بمقدورها أن تحقق أهدافها مع توفير ذلك الوقت والجهد، بالإضافة لميزة الابتعاد والتخفي بعيدًا عن قبضة الأجهزة الأمنية للدول المستهدفة[1].

4- نشر الشائعات المؤثرة على الحالة الأمنية: تُعد مواقع التواصل الاجتماعي أرضًا خصبة لنشر الشائعات والأخبار الكاذبة وذلك لعدم وجود أية ضوابط مهنية أو أخلاقية حاكمة للبث عبرها، هذا فضلًا عن انتشار الشائعات بشكل كبير وسريع في وقت قصير جدًا وقد تنقلها بعض وسائل الإعلام التقليدية، وهنا يتأثر الرأي العام بما يتم تداوله من شائعات عبر هذه الوسائل.

ويرى بعض الباحثين أن شائعة الإنترنت سريعة الانتشار لا يتغير محتواها ومزودة بوسائل جذب قد يقذف بها شخص لا يعبر عن هويته الأصلية (أسماء مستعارة) تذوب وسط كم هائل من الأخبار والمعلومات، مما يفقد المتلقي قدرته على إعمال العقل[2].

---

(1) سماح محمد محمدي، اعتماد الشباب الجامعي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أثناء انتخابات الرئاسة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (40)، أبريل-يونيو 2014، ص20-22.

(2) مركز بحوث الشرطة، الشائعات وتأثيراتها الأمنية، القاهرة: أكاديمية الشرطة، 2013، ص73.

وتهدف الشائعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى تدمير الروح المعنوية للمواطنين وعدم الثقة في الأجهزة الرسمية فضلًا عن بث الشقاق بين فئات المجتمع والتحريض على العنف وافتعال الأزمات، وكل ذلك يؤثر سلبًا على الحالة الأمنية واستقرار الوطن.

ثانيًا- انتشار الجرائم الإلكترونية:

تختلف الجريمة الإلكترونية عن الجريمة التقليدية في الكثير من الأمور سواءً من حيث طريقة ارتكابها والأدوات المستخدمة وأيضًا في شخصية الجاني وهدف ارتكاب الجريمة وغيرها من الاختلافات الجوهرية، ويركز آخرون على أنها كل استخدام في صورة فعل أو امتناع غير مشروع للتقنية المعلوماتية ويهدف إلى الاعتداء على أية مصلحة مشروعة سواء كانت مادية أم معنوية[1].

أن هذه المجموعة من الجرائم تستهدف الاعتداء على شخص الفرد ذاته وإحداث الضرر به، سواء كان ضررًا ماديًّا أو معنويًّا مثل جريمة القذف والسب عبر الإنترنت، التشهير الإلكتروني، الاعتداء على حُرمة الحياة الخاصة، جرائم التجسس عبر الإنترنت، جريمة غسل الأموال عبر الإنترنت... إلخ.

رغم التأثيرات الايجابية الكبيرة لوسائل الإعلام الرقمية إلا أن لها جوانب عديدة أخرى سلبية أبرزها انتشار الجرائم المعلوماتية، والتي يرتكبها أفراد أو شبكات دولية وأصبح لها علاقة بجرائم أخرى مثل غسيل الأموال والجرائم المنظمة وجرائم الإرهاب.

---

(1) محمود صالح العادلي، الجرائم المعلوماتية: ماهيتها وصورها، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية حول تطوير التشريعات في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية، مسقط 2-4 أبريل 2006، ص3.

وقد أصبح المجرم الذي يرتكب هذه النوعية من الجرائم يتمتع بمهارات وخبرات ومعلومات كبيرة في مجال التطبيقات الإلكترونية.

وترتفع مخاطر إساءة استخدام الحاسبات والتلاعب في البرامج وملفات المعلومات المخزنة آليًّا بقصد الحصول علي أموال أو أصول أو خدمات غير مستحقة، وتهيئ حرية نسخ البرامج وتداولها عن غير طريق منتجها الأصلي مجالًا واسعًا لدس الفيروسات المعلوماتية التي لا تلبث أن تتفشى وتصيب الأنظمة والشبكات بأنواع ودرجات من العطب والضرر مختلفة، وتبرز كأهداف لعمليات التخريب والإرهاب منظومات معالجة المعلومات وقواعد البيانات وبرامج الحاسبات وشبكات الاتصال لاسيما المستخدم منها في الأغراض الدفاعية[1].

ومما يزيد من خطورة الأمر أنه بجانب صعوبة السيطرة علي شبكة الإنترنت وعلي الجرائم التي ترتكب من خلالها، فإنه يصعب أيضًا اكتشاف هذه الجرائم أو تحديد مصدرها حيث يستخدم الجاني اسمًا مستعارًا، كما يصعب إيقافها بالنظر إلى سرعة نشر المعلومات وتسجيلها أوتوماتيكيًّا علي الحاسبات الخادمة في الخارج[2].

وعلى المستوى العلمي بذلت جهود كبيرة من جانب الباحثين لوضع تصنيف وتقسيم للجرائم المعلوماتية، كما تعددت هذه الجرائم وفق التقسيمات التي وردت في الاتفاقيات الإقليمية والدولية.

فقد أشار بعض الباحثين إلى اختلاف موضوع الجريمة المعلوماتية وفقًا لحالتين:

الأولى: يجتمع فيها الجرائم التقليدية والجرائم المعلوماتية بمعناها الفني، حيث يكون موضوع الجريمة هو النظام المعلوماتي.

---

(1) هشام فريد رستم، قانون العقوبات ومخاطر تقنيه المعلومات، مكتبه الآلات الحديثة، أسيوط، 1994، ص8.

(2) جميل عبد الباقي الصغير، الجوانب الإجرائية المتعلقة بالإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص8.

أما الحالة الثانية: فيكون النظام المعلوماتي هو وسيلة تنفيذ الجريمة وآدتها[1].

بينما يقسم البعض الآخر الجرائم المعلومات إلى ثلاثة حالات رئيسة:

الحالة الأولى: وقوع الجريمة علي المكونات المادية للحاسب، وتتحقق هذه الحالة إذا كانت أجهزة الحاسب المادية من أجهزة ومعدات وكابلات وشبكات ربط وآلات طباعة وشرائط خام من التي يسجل عليها البرامج.

الحالة الثانية: وقوع الجريمة علي المكونات المعلوماتية أو الغير مادية للحاسب: وتتحقق هذه الحالة عندما تكون مكونات الحاسب المعلوماتية الغير مادية مثل البرامج المستخدمة والبيانات والمعطيات المخزنة في ذاكرة الحاسب.

الحالة الثالثة: استخدام الحاسب كأداة لارتكاب الجريمة وتقع الجريمة هنا بواسطة الحاسب أي أنه يستخدم كأداة لارتكابها[2].

- انتشار جرائم التجارة الإلكترونية:

تقع هذه الجرائم من خلال الاعتداء على بيانات التجارة الإلكترونية والتي يترتب على المساس بها إهدار الأموال في هذه التجارة ومن أكثر هذه الجرائم أهمية تلك التي تقع على التوقيع الإلكتروني والاعتداء على بطاقات الائتمان الممغنطة والكروت الذكية[3].

---

(1) سليمان أحمد محمد فضل، المواجهة التشريعية والأمنية للجرائم الناشئة عن استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، 2007م، ص18.

(2) هشام فريد رستم، قانون العقوبات ومخاطر تقنيه المعلومات، مكتبه الآلات الحديثة، أسيوط، 1994، ص36.

(3) سليمان أحمد محمد فاضل، المواجهة التشريعية والأمنية للجرائم الناشئة عن استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العُليا، أكاديمية الشرطة، 2007م، ص155.

وكل هذه العمليات تتم عبر شبكة الإنترنت، والفكرة الرئيسة لها هو تجميع البائعين في معارض أو مراكز تجارية أو فاترينات تجارية افتراضية من أجل عرض بضاعتهم وخدماتهم على العملاء وهو خدمة إلكترونية يتم الدخول إليها عبر شبكة الإنترنت ومتاح لكل مستخدميها[1]، ويمكن الدخول إلى هذه المراكز دون حاجة إلى اتخاذ إجراءات معينة وفي حالة الرغبة في الشراء يتعاقد من خلال إرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني أو الاتصال مباشرة بالموقع أو من خلال بطاقات الدفع الإلكتروني أو الائتمانية أو الكروت الذكية... إلخ[2].

ثالثًا- ظاهرة الإدمان وتعاطي المخدرات:

تمثل ظاهرة انتشار تعاطي الشباب للمخدرات إحدى أهم التحديات التي تواجه المجتمعات العربية وتؤثر على أمنها واستقرارها، حيث ينتج عنها تأثيرات ليس فقط صحية أو اقتصادية وإنما يرتكب العديد من الجرائم بسببها.

ولا شك أن أحد أسباب انتشار هذه الظاهرة بين المراهقين والشباب يرجع إلى تعرضهم لمحتوى إعلامي ودرامي خاصة وسائل الإعلام الرقمية وتأثرهم وتقليدهم لأبطال هذه الأعمال، لذلك يحتاج هذا الأمر إلى وعي كاف بمفاهيم التربية الإعلامية بين تلك الفئات للتعامل بشكل تفاعلي ونقدي للمحتوى الإعلامي المعروض عبر تلك الوسائل والذي يتناول كل ما يتعلق بالمخدرات والإدمان.

كما يحتاج إلى رأي عام واع ومستنير لخطورة هذه الظاهرة وتأثيراتها السلبية على كافة مناحي الحياة.

---

(1) أسامة أبو الحسن مجاهد، خصوصية التعاقد عبر الإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002، ص13.

(2) سليمان أحمد محمد فضل، مرجع سابق، ص157-159.

رابعًا- التأثير السلبي على منظومة القيم الأخلاقية والدينية السائدة في المجتمع ومردوداتها الأمنية:

لا شك أن التعرض غير الواعي للمحتوى المقدم بوسائل الإعلام خاصةً المتعلقة بالإباحية والعري يؤثر سلبًا على القيم الأخلاقية والدينية لدى المراهقين والشباب فقد أثبتت العديد من الدراسات أن مشاهدة العري والعنف والجنس على مستخدمي وسائل الإعلام الرقمي تكون حادة للغاية، وأظهرت نتائج هذه الدراسات أن عددًا كبيرًا من المتهمين بارتكاب جرائم الاغتصاب والعنف الجنسي كانوا مشاهدين لمواقع العري، كما تزداد حدة تأثير مشاهدة مواقع العري والجنس على الأطفال، حيث يؤثر ذلك على الصورة الذهنية للأنثى في عقل الطفل والتي تتحول من كائن يحترمه ويتعايش معه إلى مجرد رمز جنسي[1].

خامسًا- وقوع الكثير من الأزمات:

قد تتسبب وسائل الإعلام الرقمي في وقوع العديد من الأزمات وينتج عنها عدد كبير من الضحايا والمصابين فضلًا عن التلفيات والخسائر المادية، فقد أدى انتشار تلك الوسائل والتي تنقل الحدث فور حدوثه إلى بروز ما يسمى بالمواطن الصحفي والذي يتفاعل مع الأزمة بالكلمة والصورة.

هذا فضلًا عن اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام بشكل رئيس عند وقوع أية أزمة مما يجعلها المصدر الرئيس للمعلومات عنها وكذا في تشكيل اتجاهاته نحو الأزمة وكيفية إدارتها، وقد تتسبب المعالجة الإعلامية للأزمات في وقوع اضطرابات كبيرة داخل المجتمع.

---

(1) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والإشكاليات، دار العالم العربي، القاهرة، 2009، ص166.

• المحور الثالث: قضايا التفاهم والسلام بالمنطقة العربية:

تأثرت حالة الاستقرار والتماسك المجتمعي سلبًا بالأحداث التي شهدتها بعض الدول العربية، وقد ساهمت وسائل الإعلام الرقمي في ترسيخ الانقسام والفرقة على أسس عرقية ومذهبية وزيادة حدة الصراعات الداخلية في المنطقة العربية الأمر الذي أدى إلى انتشار العنف والتخريب بين مختلف فئات المجتمع ونتج عنه خسائر بشرية ومادية كبيرة.

• المحور الرابع: آليات توظيف مهارات الثقافة الإعلامية في التعامل مع قضايا الأمن والسلام بالمنطقة العربية:

نستعرض فيما يلي أهم الآليات المطلوبة لتوظيف مهارات الثقافة الإعلامية في التعامل مع قضايا الأمن والسلام بالمنطقة العربية:

أولًا- من منظور المؤسسات المعنية بالتنشئة الاجتماعية والتربوية:

يجب أن تقوم مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدورها الفاعل والإيجابي في مجال التربية والثقافة الإعلامية لبناء وتحصين الأطفال والمراهقين والشباب في التعامل بإيجابية مع وسائل الإعلام من خلال الاستفادة مما يقدم بها وتقليل التأثيرات السلبية المعروضة من خلالها، ويتمثل الدور المطلوب من كل مؤسسة من هذه المؤسسات فيما يلي:

- **الأسرة والوساطة الأبوية:**

- تعزيز دور الوالدين كقدوة لأبنائهم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتنمية مهارات التواصل بين الوالدين وأبنائهم حول موضوعات وتجارب الوسائط الاجتماعية.

- أهمية وجود حوار ونقاش من الوالدين مع الأبناء حول استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي لفهم احتياجاتهم ومخاوفهم، كما يجب أن يشارك الوالدين أبنائهم استخدام المحتوى الإعلامي الذي يجذب اهتمامهم، وضرورة وضع قواعد وحدود واضحة لاستخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي.

- تطوير برامج وأدوات مساعدة للوالدين في مراقبة وتوجيه أبنائهم في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

▪ **المدارس والجامعات**:

- تسهم المدرسة بشكل كبير في نشر مفاهيم الثقافة الإعلامية من خلال التواصل الفعال بين المعلمين والتلاميذ.

-تطوير مقررات دراسية تهدف لنشر الثقافة الإعلامية في المدارس والجامعات، وذلك لتعريف الطالب بمخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وكيفية الاستخدام الآمن والمسؤول.

- كما يمكن تنظيم ندوات تثقيفية دورية حول هذا الموضوع.

▪ **المؤسسات الدينية**:

يمكن أن تشارك دور العبادة (الإسلامية والمسيحية) في نشر مفاهيم الثقافة الإعلامية من خلال الخطب والعظات والتواصل المباشر بين رجال الدين والجمهور خاصة الشباب والمراهقين، وتنمية الحس الديني والأخلاقي بحيث يكون ذلك درعًا يقي المجتمع العربي من الهجمات التي تستهدف قيمه ومثله العليا.

▪ **الأندية الرياضية**:

للأندية الرياضية دور مهم في بناء شخصية المراهقين والشباب من خلال ممارسة الألعاب الرياضية المختلفة وتشجيع التنافس الإيجابي، كما تقوم بتنظيم العديد من

الأنشطة الاجتماعية والثقافية لأعضائها، وبالتالي يمكن تخصيص بعض من تلك الفعاليات عن مفاهيم الثقافة الإعلامية وتطبيقاتها على المراهقين والشباب بشكل خاص.

- **منظمات المجتمع المدني ذات الصلة:**

تتنوع أنشطة منظمات المجتمع المدني في المجالات كافة وهي تعمل بشكل تطوعي وبالتالي يمكن أن تسهم في نشر مفاهيم الثقافة الإعلامية بين المراهقين والشباب من خلال برامجها وأنشطتها المختلفة، وأيضًا وسائل التواصل الخاصة بها مثل الصفحات والمواقع الرسمية الإلكترونية لها. وأيضًا تنظيم ندوات للمواطنين لتوعيتهم بمهارات التربية الإعلامية خاصة الرقمية، بهدف الحماية من المضامين الضارة، ومكافحة الشائعات، والتمييز بين المحتوى الصادق والمحتوى المكذوب.

ثانيًا- من منظور وسائل الإعلام العربية:

يتمثل الدور المطلوب من وسائل الإعلام العربية فيما يلي:

- تنمية مهارات التربية والثقافة الإعلامية للوالدين والعاملين بالمؤسسات التربوية المتنوعة، وتعزيز الوعي الإعلامي لديهم من خلال برامج وورش عمل تثقيفية متخصصة، وحملات توعية حول التعامل مع وسائل الإعلام وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي.

- توعية الوالدين والعاملين بالمؤسسات التربوية المتنوعة بمخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء والطلاب، وتقديم دعم تقني وتربوي لهم لفهم كيفية التفاعل مع أبنائهم وطلابهم على شبكات التواصل الاجتماعي، وتوجيههم بشكل صحيح وإيجابي.

- التعاون مع الشركات المسئولة عن إدارة شبكات التواصل الاجتماعي، لوضع

المزيد من القواعد وتطبيق سياسات وإجراءات أكثر صرامة لحماية المستخدمين وضمان سالمتهم، وخاصة الأطفال والمراهقين عند استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي.

- تنظيم حملات توعية عامة حول مخاطر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك لرفع مستوى الوعي المجتمعي بهذه المخاطر

- إنتاج مواد إعلامية تلقى الضوء على تجارب الدول العربية في مجال تطبيق مهارات التربية الإعلامية ومستوى تبني فئات الجمهور المتنوعة لمهارات التربية الإعلامية خاصة الرقمية.

- إجراء المزيد من الدراسات الإعلامية المتعلقة تحسين مستوى الثقافة الإعلامية للوالدين والعاملين في المؤسسات التربوية المتنوعة.

- حث الهيئات التشريعية العربية بسن القوانين التي تمنع نشر المضامين غير الملائمة للقيم المجتمعية خاصة عبر الإعلام الرقمي عن طريق إلقاء الضوء على ذلك في البرامج والأعمال الدرامية المتنوعة.

- لا بد من قيام شبكات التواصل الاجتماعي ذاتها بتفعيل مواثيق الشرف الإعلامية، وعدم السماح بنشر أو تداول المضامين الهدامة والمخالفة للعادات والتقاليد والأعراف العربية، والتي لا تتناسب مع المجتمع العربي بشكل أساسي رغبة في تحقيق الانتشار والربح، وفي حالة مخالفة ذلك تقوم الجهات المعنية بحظر المواقع التي لا تلتزم بتلك المواثيق ولا تحترم العادات والتقاليد العربية.

ثالثًا- من منظور المؤسسات الأمنية العربية:

تقوم المؤسسات الأمنية العربية من خلال أجهزة الإعلام الأمني بها بدور مهم في نشر مفاهيم الثقافة الإعلامية من خلال الإنتاج الإعلامي المتنوع للتأثير على

الجمهور والتعامل الآمن مع المحتوى المقدم عبر وسائل الإعلام خاصة الرقمية. ونستعرض فيما يلي أهم تلك الأدوار:

1- تشكيل وعي الرأي العام ضد الجريمة بشكل عام: يؤدي الرأي العام المستنير دورًا وقائيًّا ضد الجريمة بشكل عام وذلك من خلال اتجاهاته ووعيه بها وما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة. ومع ذلك فقد يلعب الرأي العام المتأثر بالإعلام دورًا سلبيًّا في فهم الجريمة وذلك من خلال شيوع المفاهيم المغلوطة تجاه نوعية المجرم وأساليب الوقاية من حدوث الجرائم وكيفية مواجهتها. والمقصود بذلك أن التهوين من شأن الجريمة أو المبالغة فيها يؤدي إلى قلة الحذر أو زيادته مما يدفع المجتمع لأن يبذل أكثر أو أقل مما يستحق الموقف من التقييم[1].

وإذا كان من الضروري أن يتعاون المواطنون مع جهاز الشرطة في تنفيذ القوانين ومنع وقوع الجرائم أو الإبلاغ عنها فور وقوعها أو التقدم بأية معلومات يمكن أن تفيد في تحقيق الأمن، فإنه ينبغي إثارة وعي المواطنين إلى أهمية المشاركة في حفظ الأمن وتوضيح أساليب هذه المشاركة بكل الوسائل الإعلامية المتاحة كما أنه من الضروري الاستفادة من فاعلية الاتصال الشخصي في نشر الوعي[2].

2- نشر الثقافة الأمنية: يؤدي الإعلام الأمني دورًا مهمًّا في نشر الثقافة الأمنية من خلال الأنشطة الاتصالية التي يتم القيام بها والتي تغطي مجالات الأمن المختلفة وباستخدام وسائل الإعلام كافة سواء العامة أو الخاصة أو المملوكة لأجهزة الشرطة ذاتها.

---

(1) محمد سليمان الوهيد، العلاقة بين الرأي العام والجريمة، بحث مقدم إلى ندوة بعنوان «تكوين رأي عام واق من الجريمة»، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 24-2001/1/26، ص93.

(2) علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص197.

وتتضمن الثقافة الأمنية المعارف والمعلومات الأمنية السلوكية كافة التي ينبغي على الفرد تعاملها حتى يستطيع التفاعل مع البيئة المحيطة بها.

3- العمل على الوقاية من الجريمة: وذلك من خلال تشكيل معارف الجمهور بالقوانين الجنائية والعقوبات المقررة على ارتكاب الجرائم، والتعريف بخطر الجريمة وإعلام الجمهور بوسائل ارتكابها.

4- التوعية بضرورة تعاون الجمهور مع أجهزة الشرطة لضبط مرتكبي الجريمة: يبرز الدور المهم للإعلام الأمني في هذا المجال حيث تسعى أجهزة الأمن إلى ضبط مرتكبي الجرائم وتحتاج إلى تعاون الجمهور في الإدلاء بالمعلومات المتاحة لديه، وبالتالي تتولى أجهزة الإعلام الأمني نشر تفاصيل هذه الجرائم وخطورتها لتشكيل رأي عام داعم لأجهزة الشرطة في ضبط مرتكبيها ومن الضروري أيضًا نشر العقوبات التي صدرت ضد المجرمين.

5- مواجهة الشائعات والأخبار الزائفة: يتفق كثير من الباحثين والخبراء على أهمية رصد الشائعات وتحليلها واتخاذ القرارات الملائمة بشأن مواجهتها واتخاذ الإجراءات الملائمة بشأن تداعياتها.

كما يجب إنشاء وحدات لرصد وتحليل الشائعات والأخبار المزيفة والتعامل معها وتفنديها وتوضيح الحقائق للرأي العام من خلال المواقع الصفحات الرسمية وأيضًا وسائل الإعلام الوطنية مع الكشف عن أهداف هذه الشائعات وتأثيراتها السلبية.

كما أنه من الضروري العمل على توعية الجمهور بمخاطر الشائعات والأخبار المزيفة من خلال تنمية مهارات التربية الإعلامية وهى الانتقاء والتحليل والنقد والتقييم والعمل على إنتاج محتوى إعلامي لمواجهتها والمشاركة والتفاعل مع الآخرين.

6- مواجهة التطرف والإرهاب: يجب أن تقوم وسائل الإعلام الوطنية بمجموعة من الوظائف المهمة لمواجهة الفكر المتطرف والإرهابي وأيضًا دعم التفاعل بين

الشرطة والجمهور ونشر الوعي الأمني بشكل عام والجرائم الإرهابية بشكل خاص، وذلك على النحو التالي:

- إصدار البيانات الإعلامية الخاصة بالأحداث الإرهابية فور وقوعها.

- أهمية المتابعات الإخبارية لتلك الحوادث مع التركيز على تأثيراتها والخسائر الناجمة عنها.

- التركيز على إجراءات الشرطة وجهودها في ضبط مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة.

- أهمية تحليل تلك الأزمات من خلال الخبراء الأمنيين وإمدادهم بكافة المعلومات المتعلقة بها مع الترتيب لاستضافتهم في وسائل الإعلام الجماهيرية.

- العمل على تشكيل رأي عام إيجابي وداعم لأجهزة الشرطة في مكافحة الإرهاب.

- أهمية نشر الثقافة الأمنية ضد ظاهرة الإرهاب من خلال الأنشطة الإعلامية التي يتم القيام بها والتي تغطي مجالات الأمن المختلفة وباستخدام كافة وسائل الإعلام سواء العامة أو الخاصة أو المملوكة لأجهزة الشرطة ذاتها.

- العمل على توعية الجمهور بأساليب الوقاية من التطرف والإرهاب من خلال التركيز على خطورتها وتأثيراتها السلبية على الفرد والمجتمع وأيضًا ضرورة التعاون مع رجال الشرطة بالإبلاغ والمساعدة في ضبط المجرمين قبل تنفيذ عملياتهم الإرهابية.

7- الوقاية من الجرائم الإلكترونية: يمكن القول إن وسائل الإعلام تعد الأداة الرئيسة لتشكيل وعي الجماهير ضد الجريمة المعلوماتية لذلك يمكن نشر مفاهيم التربية الإعلامية في هذا المجال من خلال ما يلي:

- تشكيل وعي الجمهور ضد الجرائم المعلوماتية بصورها كافة، حيث يؤدي الرأي العام المستنير دورًا وقائيًّا ضد الجريمة المعلوماتية، وذلك من خلال اتجاهاته ووعيه

بها، وما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة. ومع ذلك فقد يلعب الرأي العام المتأثر بالإعلام دورًا سلبيًّا في فهم الجريمة وذلك من خلال شيوع المفاهيم المغلوطة تجاه نوعية المجرم وأساليب الاتقاء من حدوث الجرائم وكيفية مواجهتها.

- نشر الثقافة الأمنية خاصة في مجال الوقاية من الجرائم المعلوماتية: يؤدي الإعلام دورًا مهمًّا في نشر الثقافة الأمنية، والتي تتضمن المعارف والمعلومات الأمنية والسلوكية كافة التي ينبغي على الفرد القيام بها حتى يستطيع التفاعل مع البيئة المحيطة بها.

- التوعية بضرورة تعاون الجمهور مع أجهزة الشرطة لضبط مرتكبي الجريمة المعلوماتية: تسعى أجهزه الأمن إلى ضبط مرتكبي الجرائم وتحتاج إلى تعاون الجمهور في الإدلاء بالمعلومات المتاحة لديه، وبالتالي تتولى أجهزة الإعلام الأمني نشر تفاصيل هذه الجرائم وخطورتها لتشكيل رأي عام داعم لأجهزة الشرطة في ضبط مرتكبيها ومن الضروري أيضًا نشر العقوبات التي صدرت ضد المجرمين.

- أهمية التنوع في عرض المضمون الإعلامي المتعلق بالجرائم المعلوماتية من خلال استخدام فنون التحرير الصحفي كافة.

- ضرورة الاعتماد على مصادر متنوعة في التعريف وتشكيل الوعي بالجرائم المعلوماتية من خلال عرض منتج إعلامي أمني جاذب ومؤثر في الرأي العام.

- يجب التركيز على مختلف صور وأشكال الجرائم المعلوماتية وإبراز خطورتها على أمن الفرد والمجتمع.

رابعًا- من منظور مجلس وزراء الداخلية العرب:

تحرص الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية على التواصل الفاعل مع الرأي العام العربي من خلال مواقعها وصفحاتها الرسمية وأيضًا وسائل الإعلام العربية حيث تقوم بإنتاج إعلامي متنوع هادف إلى الترويج للجهود كافة التي يتم إنجازها في

مجال التعاون الأمني العربي والتوعية في المجالات الأمنية كافة ومكافحة الجريمة خاصة الإرهاب والجرائم المعلوماتية وأيضًا قضايا حقوق الإنسان.

وتقوم الأمانة العامة بإعداد خطة إعلامية عربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة كل ثلاث سنوات، لتشكيل رأي عام عربي مستنير ومتفاعل مع أجهزة الشرطة العربية لما لها من مردودات أمنية إيجابية.

كما تنفذ الأمانة العامة ومكتبها المتخصص في مجال التوعية الأمنية والإعلام وحقوق الإنسان بالتنسيق مع أجهزة الإعلام الأمني العديد من الأنشطة الإعلامية والاتصالية في هذا المجال.

وتصدر الأمانة العامة مجلة أصداء الأمانة بنسختها الورقية كما تبثها إلكترونيًّا على الموقع الرسمي لها وهي مجلة فصلية، وتتضمن تغطية صحفية كاملة لأنشطة المجلس والأمانة العامة وينشر بها مقالات ودراسات في المجالات الأمنية المختلفة والمناسبات الأمنية والنشاطات الداخلية.

وفي الإطار ذاته تستهدف الأمانة العامة للمجلس من خلال المواقع والصفحات الرسمية لها نشر الوعي والثقافة الأمنية في كافة المجالات إدراكًا من المجلس بأهمية هذه القضية في تحقيق التعاون الفعال بين أجهزة الشرطة العربية والمواطنين الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على الأمن والاستقرار وأيضًا التوعية بمخاطر الجرائم الإلكترونية وأساليب الوقاية منها نظرًا لتأثيراتها السلبية الكبيرة وتدعيم التعاون الأمني العربي لمكافحتها.

ومن أبرز القضايا التي تم التركيز عليها ما يلي:

(أ) في مجال التوعية الإعلامية بمخاطر الإرهاب:

• **وضع خطط توعوية:** في إطار تنفيذ الخطة الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة المنبثقة عن الإستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية

والوقاية من الجريمة، وغيرها من الخطط المرحلية التي أقرها المجلس، تم في نطاق الأمانة العامة وضع الخطط الإعلامية التوعوية التالية وتعميمها على الدول الأعضاء للاستفادة منها:

- خطة توعية لتأكيد المفاهيم الأساسية للدين الإسلامي وتصحيح المفاهيم الخاطئة التي يروجها دعاة العنف والتطرف.

- خطة إعلامية عربية نموذجية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة.

- خطة إعلامية عربية نموذجية شاملة لتوعية المواطن العربي ضد أخطار الإرهاب وتحصينه بالقيم الروحية والأخلاقية والتربوية.

- خطة إعلامية نموذجية شاملة لتوعية المواطن العربي ضد مخاطر الإرهاب.

• **إنتاج أفلام توعوية**: تم في نطاق مهام المكتب العربي للتوعية الأمنية والإعلام وحقوق الإنسان إنتاج العديد من الأفلام التي تُحذر من مخاطر الإرهاب وتحث المواطنين على التعاون مع الأجهزة الأمنية في مكافحته.

• **إصدار البيانات الصحفية**: واكبت الأمانة العامة مختلف الأحداث الإرهابية التي جدت في العالم من خلال إصدار بيانات صحفية تحدد موقف المجلس من هذه الأحداث ومن ظاهرة الإرهاب عموما، وهو موقف يقوم على إدانة كل أعمال الإرهاب مهما كانت أسبابها ودوافعها وسواء قام بها أفراد أو جماعات أو دول، ورفض اقتراف هذه تحت ستار الدين، وكذلك التمييز بين الإرهاب وبين كفاح الشعوب المشروع من أجل التحرر ومواجهة العدوان. ومن شأن هذه البيانات التي تبث في وسائل الإعلام المختلفة أن تسهم في التوعية بمخاطر الإرهاب وفي دحض إدعاءات المروجين له.

(ب) في مجال التوعية بمخاطر المخدرات:

اعتمد المجلس في دورته الحادية عشرة خطة إعلامية عربية موحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات والتي استهدفت حماية وتحصين جميع فئات المجتمع ضد آفة

المخدرات وتوعية المتورطين بقضايا المخدرات وتشجيعهم على التخلص من هذه الآفة وعودتهم أعضاء صالحين في المجتمع. وتضمنت الخطة أسسًا ووسائل للتنفيذ على المستويين الوطني والعربي.

كما يجب أن تقوم أجهزة الدولة ووسائل الإعلام الوطنية بدورها في نشر مفاهيم التربية الإعلامية لمواجهة الشائعات والأخبار المزيفة وأيضًا استخدام المواقع والصفحات الرسمية كأداة لإعلام الجمهور والتفاعل وكشف الشائعات من خلال توضيح الحقائق والمعلومات الصادقة عن مختلف الأحداث والقضايا الجارية.

- **التوصيات والمقترحات:**

- أهمية التركيز على المواد الخاصة بالتوعية الأمنية بشكل عام خاصةً التعامل مع وسائل الإعلام الرقمي حتى لا يتأثر الجمهور سلبًا بما يتعرضون له من تلك الوسائل.

- أهمية نشر التجارب الشخصية للأفراد في تعاملهم الواعي مع وسائل الإعلام خاصةً فيما يتعلق بكشف الشائعات والأخبار المزيفة.

- من الضروري أيضًا الاهتمام بعرض الجهود المتعلقة بقضايا حقوق الإنسان والتعريف بها لأن كثير من مواقع التواصل الاجتماعي تركز فقط على قضايا محددة منها وتبرز الجوانب السلبية بنشر الشائعات والأخبار المزيفة.

- أهمية استخدام كافة فنون التحرير الصحفي في مضمون المواقع والصفحات الرسمية مثل الخبر والتقرير والحوار والقصة الإخبارية.

- أهمية التنوع في استخدام الإستراتيجيات الاتصالية في المضمون الإعلامي الأمني بحيث لا يركز فقط على التسويق للجهود الأمنية بهدف تشكيل انطباعات إيجابية لدى الرأي العام العربي، بل يجب الاهتمام أيضًا بالتوعية الأمنية والتفاعل مع الجمهور للتعبير عن رأيه في مختلف القضايا المطروحة.

- أهمية التوسع في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال الإنتاج الإعلامي الأمني خاصةً التوعية الأمنية.

- تنمية مهارات الأطفال والمراهقين والشباب للتعامل الآمن مع وسائل الإعلام المختلفة خاصة الرقمية وأيضًا المشاركة بفاعلية مع كل ما تعرضه وسائل الإعلام.

- أهمية استحداث مقررات دراسية تطبيقية عن التربية الإعلامية وتدريسها بالمدارس والجامعات.

- أهمية تدريب أولياء الأمور والمعلمين على مهارات التربية الإعلامية خاصة الرقمية منها، من خلال تنظيم ندوات تثقيفية ودورات تدريبية، وأيضًا برامج تعليمية بالقنوات التليفزيونية الوطنية.

- دعوة شركات الإنتاج الإعلامي والدرامي إلى إنتاج بعض الأفلام التسجيلية وأفلام الرسوم المتحركة تتناول شرح مفاهيم التربية الإعلامية ومهاراتها المختلفة.

- ضرورة تفعيل مواثيق الشرف الإعلامية على كل وسائل الإعلام لعدم نشر أية مضامين إعلامية تتعارض مع القيم الدينية والثقافية والأخلاقية بمجتمعاتنا العربية.

- أهمية التعاون بين أجهزة الإعلام الأمني ووسائل الإعلام العربية في مجال التوعية بالتحديات الفكرية والأمنية خاصة ما يتعلق بقضايا التطرف الفكري والإرهاب والجرائم الإلكترونية وأيضًا الإدمان وغيرها من القضايا التي تؤثر سلبًا على حاضر ومستقبل أي مجتمع.

- ضرورة إنتاج مواد إعلامية تساعد الجمهور في كشف الأخبار الزائفة والشائعات عبر وسائل الإعلام خاصة الرقمية منها، وذلك من خلال التفكير في

مضمون تلك الأخبار وإخضاعها للتحليل المنطقي وأيضًا البحث عنها في وسائل إعلامية ذات مصداقية وثقة للتأكد من مدىٰ صحتها.

- دعوة وسائل الإعلام بنشر الوعي بآليات كشف التزييف العميق للمحتوىٰ الإعلامي المقدم من خلال التعريف ببعض التطبيقات الإلكترونية المختصة بالكشف عن هذا التزييف.

*

المصادر والمراجع

أولًا- العربية:

- أحمد أسامة علي، مستوى مهارات التربية الإعلامية للوالدين وعلاقته باستخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2023.
- أسامة أبو الحسن مجاهد، خصوصية التعاقد عبر الإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2002.
- أماني عمر الحسيني، «العلاقة بين استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي والفاعلية السياسية الداخلية والخارجية - دراسة ميدانية على عينة من شباب الجامعات المصرية»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (50)، يناير- مارس 2015.
- إيهاب خليفة، «الجيل الرابع: التحولات القادمة في استخدام الشبكات الاجتماعية»، اتجاهات الأحداث، العدد (2)، المجلد الأول، 2014.
- جميل عبد الباقي الصغير، الجوانب الإجرائية المتعلقة بالإنترنت، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.
- دعاء حامد الغوابي، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك المرأة المصرية لحقوقها، المؤتمر العلمي الدولي العشرين لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 22-23 يونيو 2014.
- رفيدة حاتم جودة، تقييم مهارات التربية الإعلامية لدى الشباب العربي وعلاقته باتجاهاتهم نحو المحتوى المقدم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، 2023.
- سليمان أحمد محمد فضل، المواجهة التشريعية والأمنية للجرائم الناشئة عن استخدام شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، 2007.
- سماح عبد الصبور، الإرهاب الرقمي: استخدامات الجماعات المسلحة لوسائل التواصل الاجتماعي: اتجاهات الأحداث، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات، المجلد الأول، العدد (2)، سبتمبر 2014.
- سماح محمد محمدي، اعتماد الشباب الجامعي على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أثناء انتخابات الرئاسة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد (40)، أبريل-يونيو 2014.
- شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال والمجتمع القضايا والإشكاليات، دار العالم العربي، القاهرة، 2009.

- عبد الرحمن بن عطية الله الظاهري، الحرب على الإرهاب في ضوء القانون الدولي المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2007.
- علي عجوة، العلاقات العامة والصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، 2003.
- محمد سليمان الوهيد، العلاقة بين الرأي العام والجريمة، بحث مقدم إلى ندوة بعنوان «تكوين رأي عام واق من الجريمة»، الرياض، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، 24-2001/1/26.
- محمود صالح العادلي، الجرائم المعلوماتية: ماهيتها وصورها، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية حول تطوير التشريعات في مجال مكافحة الجرائم الإلكترونية، مسقط 2-4 أبريل 2006.
- مركز بحوث الشرطة، الشائعات وتأثيراتها الأمنية، القاهرة: أكاديمية الشرطة، 2013.
- موقع اليونسكو على شبكة الإنترنت https://www.unesco.org/ar
- نيرمين خضر، وسائل الإعلام والإرهاب، التأثير - أسلوب المعالجة - المضمون، د.ن، القاهرة، 2018.
- هشام فريد رستم، قانون العقوبات ومخاطر تقنيه المعلومات، مكتبه الآلات الحديثة، أسيوط، 1994.

ثانيًا- الأجنبية:

- National Association for Media Literacy Education.
- R. Hobbs, Digital and media literacy: A plan of Action, Washington, DC: The Aspen Institute, 2010.
- Richard Hornik, why news lieracy matters: A new litracy for civil society in the 21ST Century, digital resource center, 2017.

● ○ ●